ولا طائر يطير بجناحيه **قوله تعالى** اتبعا فيه وجهان
اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع
الحال اي مبتغين حلية وحلية مفعول معه او متاع تبع
لحلية والحلية ما يتزين به والمتاع ما يقضون به حوائجهم
كالمساحي من الحديد ونحوها ومن في قوله ومما توقدون
يحتمل وجهين احدهما ان تكون لابتداء الغاية اي ومبدأ
ذلك انشاء زبد مثل زبد الماء والثاني انها للتبعيض بمعنى وبعضه
زبد **قوله تعالى** جفاء حال والجفاء قال ابن الانباري
المنقرق يقال جفأت الريح السحاب اي قطعته اي فرقته
وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال جفأت القدر بزبدها
جفاء وجفا السيل بزبده وأجفأ واجفل وبالام قرأ وبه
بن العجاج قال ابو حاتم لا يقرأ بقراءته لانه كان يأكل
القرآن يعني انه اعرابي جاف قلت قد تقدم بيانه الزمخشري
عليه اول البقرة وذكر فصاحته وقد وجهوا قراءته بانها
من اجفلت الريح الغيم اي فرقته وقطعا فهي في المعنى كقراءة
العامة بالهمزة وفي همزه جفاء وجهان اظهرهما انه اصل
لشيء ثابت في تصاريف هذه المادة كما رأيت والثاني بدل
من الواو وكانه مختار ابي البقاء وفيه نظر لان مادة جفاء
تجفو لا يليق معناها والاصل عدم الاشتراك **قوله تعالى**
كذلك يضرب الكاف في محل نصب اي مثل ذلك الضرب
يضرب **قوله تعالى** للذين استجابوا فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيضرب وبه بدأ الزمخشري قال اي كذلك يضرب
الله الامثال للمؤمنين الذين استجابوا والكافرين الذين لم

يستجيبوا والحسنى صفة لمصدر استجابوا اي استجابوا الاستجابة
الحسنى وقوله لو ان لهم ما في الارض كلام مستأنف ذكر
ما اعد لغير المستجيبين قال الشيخ والتقدير الاول اولى
يعني به ان الذين خبر مقدم والحسنى مبتدأ موخر كما سبق
ايضاحه قال لان فيه ضرب الامثال غير مفيد بمثل هذين والله
تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما وان
فيه ذكر ثواب المستجيبين خلاف قول الزمخشري فكما ذكر ما
لغير المستجيبين من العقاب ذكر ما للمستجيبين من الثواب وان
تقديره بالاستجابة الحسنى متعلق بتقييده للاستجابة ومقابلها
ليس نفي الاستجابة مطلقا اما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى والله
تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على قوله يكون
قوله لو ان لهم ما في الارض مفلتا او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك
يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض
ولو كان التركيب بحرف رابط لو ما قبلها زال التفلت وايضا
فتوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك
بالكافرين معلوما قلت قوله لان فيه ضرب الامثال غير مفيد
ليس في قول الزمخشري ما يقتضي التقييد وقوله وان
فيه ذكر ثواب المستجيبين الى آخره ما ذكر الزمخشري ايضا
يوجد من فحواه ثوابهم وقوله والله تعالى نفى الاستجابة
مطلقا ممنوع بل نفى تلك الاستجابة الاولى لا يقال
فيثبت لنا استجابة غير حسنى لان هذه الصفة لا مفهوم لها
اذ الواقع ان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وقوله يصير
مفلتا كيف يكون مفلتا مع قول الزمخشري مبتدأ الى ذكر ما

Copyright King Saud University